هو إنفعال نفسيّ كالسرور عند النجاح في الامتحان أو الإعجاب بمشهد رائع من الطبيعة الخلابة و كالألم عند الإخفاق في الأمتحانات أو فقد عزيز أوالغضب عند الإهانة.

١– علاقة الوجدان بالشعر

لاشكّ أن «الشعر يعبّر عن الحياة كما يحسها الإنسان من خلال وجدانه و لهذا كانت وظيفته الأولي التعبير عن الجوانب الوجدانيّة من نفس الأنسان و أسمي درجات الشاعرية وأفعلها في النفوس ما كان منها واسع الانفتاح علي أعماق الحياة و صادراً عن النشوة الداخلية و اللذّة الوجدانية» (الحسيني، صص ٥٢-٥١)

والشاعر ينظر إلي المجتمع البشريّ من خلال نافذة وجوده و يرصد ما تدور فيه من روابط وصلات و يتوكّف ما تسوده من عادات و تحكم عليه من أفكار و آراء و علائق إجتماعيّة و ذلك بنظرته الحادّة ثمّ بعد ذلك ينفعل و يتأثّر بما يمليه عليه المجتمع فتجيش في خلده مشاعر و عواطف تعكسها قريحته بكل شفافية و يحوكه وجدانه المتدفّق.

٢– مفهوم الشعر الوجداني

إنّ الشعر الوجدانيّ هو الشعر الذي تبرز فيه ذاتيّة الشاعر سواءً عبّر عن إحساساته و مشاعره الخاصّة، أو صورّ إحساسات ومشاعر الآخرين و لوّنها بخواطره و أفكاره . (فاروق الطباع، ص ١٧) «وهو الشعر القائم علي الحسّ الشّخصيّ و التصوير النفسيّ الصادق» (اللجمي، المصدر السابق).

«و هو الشعر الذى ملاحظٌ فيه شدّة المعاناة، وجيشان العواطف، و صدق التجربة، بعيداً عن التستّر والمداجاة، أوالتكتّم والمراوغة، كل ذلك بشفافية صادقة، و اعتراف قلب و بوح نفس، بشكل عفويّ تلقائيّ، كما تفوح الزهرة الأرجة بعطرها، و كما يغنّي الطائر الغرّيد علي أفنان الشجر.

و من أهم دوافع هذا النوع من الشعر الغنائى هو الألم و المعاناة و مرارة التجربة، ممّا يحمل الشاعر علي البوح بما في نفسه من شعور بالألم، أو الوحدة، أو الحبّ، أو غير ذلك من العواطف الصادقة التى تلهب القلب، و ترقّق الحسّ، و تصفّي الذات. و هو ينطلق من قلب الشاعر ليتوجّه إلي قلبه موحّداً بين الذات والموضوع، محوّلاً الشاعر إلي النّبع والمصبّ فى آنٍ معاً. فى حين نجد الأغراض الغنائيّة الأخري تنبع من قلب الشاعر لينسكب فى ذوات الأخرين كالمدح الذى يحمل عاطفة الشاعر إلي الممدوح، و الهجاء إلي المهجوّ، والغزل إلي الحبيب، إذن الشعر الغنائى هو أعمّ من الشعر الوجدانى والشعر الوجدانى هو ذلك الشعر الغنائي الذي تُسيطر عليه العاطفة» (ناصيف، ص ١٢)

أو هو ذلك الشعر الغنائي «الذی يصدر عن وجدان الشاعر وينتهي إلي وجدانه، معبّراً عن كلّ ما يجول فی عالمه الشخصی وكيانه الشعوريّ. إنّه كلمة القلب و اعتراف النّفس و هو تارةً ابتسامة الفرح، و طوراً دمعة الترّح، طوراً زمرة الهمّ و طوراً إشراقة الأمل، و هو من أرقّ الشعر و أصفاه ومن أشدّ الكلام تأثيراً، لانّه أشدّه لصوقاً بحياة المركّب الإنسانیّ» (فاخوري، ص ۴۲۸)

۳- مقوّمات الشعر الوجدانی عند الرضي

۱-۳- الصدق

شعر الشريف الرضيّ صادق شفّاف بصفة عامّة، يبعد كل البعد عن التكتّم و المراوغة ذلك أنّه يعكس و بكل وضوح ما يجيش به صدره من أفراح و أتراح و ما يتطلع إليه من آمال خطرة وما يصبو إليه من مآرب.

والرضّی لم يمدح الحكام و الأمراء، ليغدقوا عليه الهبات و الصّلات أو لتكون له زلفي عندهم. بل تغنّي فی مدائحهم و مراثيهم بالمجد و العلي كما ينبعان من نفسه. و هو يرسم البطولات والملاحم والوقائع بظرافة خاصة علي لوحة الشعر كما يراها لاكما تتمثّل أمامه فی مواقع هؤلاء الرجال. (محمد حلو، صص ۲۳۲-۲۳۱)

و مما ينهض حجةً علي صداقة طبع الرضیّ فی أشعاره هو أنّ الشاعر يذكر فی مواقف كثيرة من اشعاره من لاترفعهم مواهبهم ولامقاماتهم لمرتبة النصّ علي أسمائهم فی الديوان و الذين كانوا خاملی الذكر فی عصر الشاعر لكنّهم كانوا معارف فی قلبه و صدره.

و كان الرضی قد عقد علاقات وديّة حميمة معهم.(مبارك، ۲/۶۸-۶۷)

۲- ۳- الذاتية:

«يتفرّد الرضيّ فی عصره بالذاتية فی شعره، حتي فی شعر المناسبات، كالمدح الذی تحسّ فيه بصورة الرضي تخايلك حتي لتصرفك عن المدح، و إنه ليفخر بنفسه فی المدائح فخراً عريضاً، فإذا ما عدّد مناقب الممدوح لم يسردها سرداً، و إنما شدَّها إلي علاقته بالممدوح و أظهر الآصرة بينهما، و كالرثاء، فهو لايعمد ككثير من الشعراء إلي العبرة بالدهر و الماضين و طلب العزاء و ذكر مناقب المرثی، و إنّما يشعرك فی أول قصيدته بمصابه هو، و تلتحم المعانی التحاماً، فأنت حقّا تستمع إلي النائحة الثكلي، و يرجع هذا إلي أن الرضی شاعر وجداني، يخلط الأشياء بنفسه، و ينفذها من خلال مرآة ذاته» (محمد حلو، ص۲۳۲)

و يختصّ الأستاذ عبدالرحمن شكری الشريف الرضی بالشعر الوجدانی و يميّزه بهذه الميزة بين كبار

الشعراء كإبن الرومی و أبی تمام و المتنبی و المعرّي ثمّ يضيف قائلاً: «ولكنّنی أحسب أنّ الشريف برّهم جميعاً فی هذا الضرب من الشعر» (المصدر نفسه، صص ۲۳۳-۲۳۲).

و نحن إذا عملنا النظر المدقّق فی مدائح الرضی التي أنشدها فی الملوك والأمراء علي وجه الخصوص نراها تحمل فی تضاعيفها ضروباً من الفخر و الإفتخار لم تغب عن أنظار اولئك الملوك والأمراء لكنّهم كانوا يهملون لحاظها تعالياً و استكباراً مكتفين بالظاهر منها أنّها قيلت فی مدحهم. (شرارة، ، ص ۵۵)

والرضی حين يصف لم يستفد وسعه و لم يتكلف جهداً فی سبيل استقصاء سمات الموصوف وملامحه و بيان مظاهره و إلقاء الضوء علي مختلف زواياه ليتعرّف الإنسان علي كل شيء فيه كما تكلّفه فی سبيل إضفاء شعوره و إبداء أحاسيسه من خلال هذا الوصف. (محمد حلو، ص ۱۸۶)

«وهو حين يصف يخلط الوصف بنفسه، و يمزجه بخطرات قلبه، ولذلك لاتري فی وصفه عناية بإبراز الحسيّات.» (المصدر نفسه، ص ۲۴۸)

۴. الاغراض الوجدانيّة في أشعار الشريف الرضی»

۱-۴- التفجّع و التحسّر

يطالعنا الرضيّ في تفجّعاته رسّاما حاذقًا يرسم لوحاتٍ فنية رائعة إلي أقصي الحدود تستبكي العيون و تستمطر الدموع و تأخذ بمجامع القلوب . يحرك فيها ريشته السحريّة ليطلعنا علي تفاصيل المأساة و يأخذ بأيدينا إلي عمق الحدث و من ثمّ يتوسّع في ذكر زواياه و إبراز ما هو كفيل بتأجيج لهب الوجد و تدفيق العواطف كما نلاحظ في الأبيات التالية حيث يتذكّر الرضی المصيبة التی ألمت بأهل بيت الرسول (ص) فی واقعة كربلاء فيملك الألم عليه أقطار نفسه و تثير فيه تلك الفجيعة وتر الحزن فيصف ذلك المشهد المأسويّ بأبيات شجيّة و عاطفةٍ رقراقة صادقة متأثّرا بفعل موجات الأسي و الكمد الممضّ الذی يتدفّق علي مسرح قلبه:

كَرْبَلاَ لازِلْتِ كَرْباً و بَلَا ... ما لَقِي عِنْدَكِ آلُ ألْمُصْطَفَي
كَمْ عَلَي تُرْبِكِ لما صُرِّعُوا ... مِنْ دَمٍ سالَ و مِنْ دَمْعٍ جَرَي
كَمْ حَصَان الذَّيْلِ يَرْوِي دَمْعُها ... خَدَّها عِنْدَ قتيلٍ بالظَّما
تَمْسَحُ التُّرْبَ عَلَي إعْجَالِها ... عَنْ طُلَي نَحْرٍ رَميلٍ بالدِّما
وَ ضُيوفٍ لفَلاةٍ قَفْرَةٍ ... نَزَلوا فِيها عَلَي غَيْر قِرَي
و وُجوهاً كالمصابيح فَمِنْ ... قَمَرٍ غابَ و نَجْمٍ قَدْ هَوَي
يا رَسولَ اللهِ لَوْ عايَنْتهم ... وهُمُ مابَيْنَ قَتْلَي وسِبَا
مِنْ رَميضٍ يُمْنَعُ الظِلَّ و مِنْ ... عاطِشٍ يُسْقَي أنابِيبَ القَنَا

لَرأَتْ عَيْناكَ مِنْهُمْ مَنْظَرا لِلْحَشَي شجْواً و للعَيْنِ قَذَي

(الديوان، ١/ ٤٥. ٤٤)

ثم يأتي الرضى ليكشف النقاب عمّا يكنه من صادق الحبّ و لطيف المشاعر تجاه أهل بيت الرسول (ص) الطيبين. فهو يحزن لحزنهم و يفرح لفرحهم و هم حاضرون فی حبّة قلبه ذكرهم يناجى فكره و لسانه:

لا أَرَي حُزْنَكُمُ يُنْسَي ولا رُزْءَكُمْ يُسْلَي و إنْ طالَ المدَي
قَدْ مَضَي الدَّهْرُ و عَفَّي بَعْدَكُمْ لَا الجوَي باخَ ولا الدَّمْعُ رَقَا

(المصدر نفسه، ص ٤٧)

والرضيّ في تفجّعه و تحسّره يصدر عن باطنٍ يتغلغل الحزن فی أعماقه فيتصاعد زفراتٍ متوهّجة تحرق أحشاءه:

زَفيراً تَماداه الجوانح كلّما تَمَطَّي بِقَلْبِی ضاقَ عَنْ مَرِّه جِلْدِی
و كيْفَ يُرَدُّ الدَّمْعُ يا عَيْنُ بَعدما تَعَسَّفَ أجْفانی وجارَ عَلَي خَدِّي
وَ إنّيَ إنْ أَنْضَحْ جَوَایَ بِعْبَرَةٍ يَكُنْ كخَبِيِّ النّارِ يُقْدَحُ بالزَّنْدِ
فهذی جُفُونِی مِنْ دموعی فی حَياً و هذا جَنانی مِنْ غَليلی فی وَقْدِ

(المصدر نفسه، ص ٣٧٣)

والرضى كثيرالبكاء مرهف الاحساس، يكفيه أن يقف هنيئة عند مشهد مأساويّ أو حدث مؤلم حتّي تنهمر الدموع فتنساب عبر أودية الألم، والدموع عند الرضى هى أنشودة قلبه الموجوع، بل إنها التنفيس الإنفعالى الذى يصفّي القلوب و يطهّر النفوس من الذنوب، والرضى يجود بدموعه فى سبيل الأحبّة و الأصدقاء الذين فقدهم ما استطاع إلي ذلك سبيلاً، يرفد عينيه قلب يحترق جوًي لكن يمتنع سلواناً:

إنَّ الدُّموعَ عَلَيْكَ غَيْرُ بَخيلةٍ والقَلْبَ بالسُّلوان غَيْرُ جَوَادِ
سَوَّدْتَ ما بَيْنَ الفَضَاءِ و نَاظِرِی وَ غَسْلتَ مِنْ عَيْنَيَّ كلَّ سَوَادِ
رَيُّ الخُدودِ مِنْ المِدَامِع شاهدٌ إنَّ القلوبَ مِن الغَليلِ صَوَادِ

(المصدر نفسه ، ص ٣٨٤)

والشاعر يصدر في تفجّعه و تحسّره عن ضمير صادق لاتتداخله الشّوائب و يعبّر عن الأمر الذى فجعه كما يجده فى أعماق نفسه و يشعر به فى صميم كيانه دون إغراق أو مجازفة متمثلاً فى جوارحه و جوانحه فى آنٍ معاً:

سلا ظاهرَ الأنْفاس عن باطن الوجد فإنَّ الذى أُخْفى نظيرُ الذى أُبْدى

(المصدر نفسه، ص ٣٧٧)

«ماكان الشريف يبكى أحبابه مرة واحدة ثمّ يلوذ بالصّمت. لا، و إنّماكان يصل أحبابه بالذكري والحنين فلايفقد منهم غيرالوجود الملموس.» (مبارك، ص ١٢٥)

و أنّ أحبّاءه و أصدقاءه وإنْ أصبحوا بعيدين عن الأنظار و عوجل بهم إلي رحمة ربهم فإنّ الرضى يراهم بعين القلب و يتفاعل معهم و يصلهم بالدموع التى كان يذرفها عليهم دون إنقطاع:

لايُبْعِد اللهُ فِتْياناً رُزِئْتُهُمْ رُزْءَ الغُصُونِ و فيها الماءُ و الوَرَقُ

إنْ يَرْحَلوا اليومَ عنْ دارِي فإنَّهُمُ جِيرانُ قَلْبى أقامُوا بَعْدَما انْطَلَقوا

بانُوا فَكُلُّ نَعيمٍ بَعْدَهُمْ كَمَدٌ باقٍ و كُلُّ مَساغٍ بَعْدَهُمْ شَرَقُ

(الديوان، ٢/ ٧٤)

إنّ تفجّع الرضّى لم يكن محدود الإطار ضيّق النطاق ينحصر فى الأصدقاء و الأقرباء المعروفين فحسب، بل كان يتفجّع و يبكي حتّي الذين لم تربطه بهم صلة وثيقة أو علاقة وديّة حميمة (جاسم، ص٤٤)

و هو لايجتاز فى عواطفه و احساساته و مشاعره عندما يتفجّع أو يتحسّرلايجتاز حدّ الإعتدال ولايرمي الكلام علي عواهنه دون تحسّب. و نحن إن لاحظْنا جيشان العواطف و التعابير الموسيقية العذبة تعجّ فى تفجّعاته فإنّها لاتطغي علي ثوابتة الدينية و العقائدية، و الموت عند الرضىّ حقّ وإن خلّف العبرات و الآهات التي لاينتهى وجعها و هو يعلم أنّ الحل الوحيد الذى يهوّن علي الإنسان فقد الأحبة هو أن يعلم الإنسان و بكلّ فقه أنّ الأرواح و الأجسام ليست غير أمانة وعارية عند الانسان:

نَعَضُّ عَلَي الموتِ الأناملَ حسرةً و إنْ كانَ لايُغنِى غَنَاءً و لايُجْدِى

و هل يَنْفَعُ المكْلومَ عَضُّ بَنَانِهِ و لَوْ ماتَ مِنْ غَيْظٍ عَلَي الأَسَدِ الوَرْدِ

عَوَارٍ مِن الدُّنيا يُهَوِّنُ فَقْدَها تَيَقُّننا أنَّ العَوَارى للرَّدِ

(الديوان، ١/٣٧٨)

و الرضي صاحب نفس تفيض عطفاً ورقّةً وحناناً في كل مشهد مأساوي و في كل ذكري مؤلمة. ولقد سئمت نفسه بالتفجّع و تحرّرت من الغلظة و القساوة فأصبحت تطير و تحط عند كل ذكري وقرب كل طلل. و حنين الرضيّ إلي احبّته و أخلته المفقودين لا يقف عند حدّ و لا يختض بوقتٍ دون آخر . بل هو حنين مُرَجَّع غير مقطوع

أحنّ إليه و الُّقْيا ضمارٌ حنين العَوْدِ للوطن القديمِ

و أنشده و أعلمُ أين أمسي مطالاً للبَلابلِ و الهمومِ

(الشريف الرضي، المجلد الثاني)

٢-٤-التألم و الحزن

«إنّ الألم في حياة الرضّي و الذي يعكسه شعره بجلاءٍ تامّ، أصبح أكثر من حالات نفسيّة حزينة، بسبب حوادث مؤلمة، لقد أصبح خبرة متميّزة، لها خطوطها الطويلة و العريضة، و جذورها العميقة، و آثارها البارزة، و رغم الأوقات السعيده التي كانت تعقب فترات العناء والشدة والحزن الممضّ، فقد أصحبت للألم في حياة الشريف الرضيّ فلسفة متناثرة في شعره» (جاسم، ص ٢٣) «إنّ الشاعرية التي كانت تتفجّر في صدر الشريف هي التي جعلت الدنيا أمام عينيه منادح للإضطراب والأشجان، فإذا كان من الشعراء من يتكلّف أسباب الحنين فيتفجّع لغروب الشمس أو يتوجع لسقوط الأوراق في الخريف، فإنّ الرضي يجد من نوائبه الوجدانيه ينابيع للحزن لاتنضب ولاتغيض» (مبارك، ص ٦٤)

إنّ من أهمّ دواعي التألم والحزن عند الرضّي هو استضراء الفساد والتفكّك الإجتماعي و عبث الفتن بلحمة المجتمع، الأمر الذي كان يتسبب في فجوات غير أخلاقية و فراغات دينيّة، و صراعات مذهبيّة، و انقسامات حادّة في أبناء المجتمع العربّي، و كانت هذه الظواهر تقود الناس إلي متاهات لايحمد عقباها.

لذا يعكس و ببراعة تامّة ماكان عليه المجتمع من الغدر و عدم الإلتزام بالعهود و الإنحطاط والدّناءة و ماكانت تنطوى عليه ضمائرهم من أضغانٍ و سخائم. (جاسم، صص ٧٨-٧٧)

لأيّ حَبيبٍ يَحْسُنُ الرّأىُ والوُدُّ   وأكْثَرُ هذا النّاسِ لَيس له عَهْدُ
أرَي ذَمّي الأيّامَ مالا يَضِرُّها   فَهَلْ دافعٌ عَنّي نَوَائبِهَا الحَمْدُ
و ما هذهِ الدُّنيا لَنَا بمُطيعةٍ   و لَيْسَ لِخَلْقٍ مِنْ مُداراتِهَا بُدُّ

(الديوان، ٣٣٣/١)

والرضي الشاعر الذى رسم خطوطاً عريضة لآماله و أمانيه و هو في ريعان الشباب يجد الآن الظروف ليست في صفّه و الأوضاع الأجتماعية بدأت تقف علي الطّرف النّقيض من مراميه لذا يعبّر و بمرارةٍ عن عثور آماله و خذلانه:

يُكَلّفُني أنْ أطْلَبَ العزَّ بالمُنَي   و أيْنَ إنْ لَمْ يُساعِدْنِيَ الجَدُّ
أجِنُّ و ما أهْواهُ رُمْحٌ و صارِمٌ   و سابِغَةٌ زُغْفٌ و ذومِيعةٍ نَهْدُ
و حَوْليَ مِنْ هذا الأَنامِ عِصَابةٌ   تَوَدُّدُها يَخْفَي و أضغانُها تَبْدُو

(الديوان، ١/ ٣٣٣)

إنّ شاعراً كالرضّي يتمتّع بنفسيّة كبيرة و رفيعة إلي أبعد الحدود لاشكّ أنّ عامّة الناس من معاصريه

لايدان لهم بتفهّمه والإحاطة به علماً. و لم يكونوا يقفون علي فحوي كلامه و نهجه الفكري والسلوكي بالضّبط، فضلاً عن مصالح هؤلاء النّاس التي كانت تختلف إختلافاً جوهرياً و منافعهم ما أدّي ذلك إلي مضاعفات كانت ترد علي نحر الرضيّ متمثلة بالغدر و نكران الجميل و الحسد والضّعينة. فإن هو حنّ إليهم ولوّه الأدبار و إن حاول التقرّب إليهم فارقوه و إن التزام إنجاز وعدهم أخلفوا وعده وختروا ذمّته و كثير منهم غير صادق في الأقوال و الأفعال:

أحِنُّ إلي مَنْ لايَحِنُّ صَبَابةً ... و ما وَاجِدٌ قَلْبَا مَشوقٍ و شائِقِ
و عِنْدي من الأحْبابِ كُلُّ عَظِيمَةٍ ... تُزَهِّدُ في قُرْبِ الضَّجِيعِ المعَانِقِ
تَعَطَّلَتِ الأحْشَاءُ مِنْ كُلِّ أنَةٍ ... فَلَا القُرْبُ يُضْنِينِي و لا البُعْدَ شائِقِي
و ما فِي الغَوَانِي مِنْ سُرُورٍ لِناظِرٍ ... و لا فِي الخُزَامَي مِنْ نَسيمٍ لِناشِقِ
رَمَي اللهُ بِي مِنْ هِذِه الأرْضِ غَيْرَها ... و قَطَّعَ مِنْ هذَا الأَنامِ عَلاَئِقي
فَكَمْ فِيهمُ مِنْ واعِدٍ غَيْر مُنْجزٍ ... و كَمْ فِيهِمُ مِنْ قائلٍ غَيْرِ صادِقِ
يَظنّونَ أنّ الْمَجْدَ فيمَنْ لَهُ الغِنَي ... و أنَّ جَمِيعَ العِلْمِ فَضْلُ التَّشَادُقِ
وَفَاءٌ كأنبُوبِ اليَرَاعِ لِصاحِبٍ ... و غَدْرٌ كأطْرافِ الرِّماحِ الزَّوالِقِ

(الديوان، ٢/ ٥٩)

و يعبّر الرضيّ و بعاطفة ناقمة في غضبتها علي بعض أقاربه و أبناء جلدته الذين ساموه خسفاً فأوجعوا قلبه و أرثّوا نيران الألم الذي كان يجثم علي صدره ثمّ نبذوه نبذالنّواة بعد أن خصّهم بثمرة قلبه و ضنّوا عليه بالحدّ الأدني من الوداد و الوفاء:

من معشرٍ شبّوا علي إحنتي ... وأُوجِرُوا بُغْضِيَ عِنْدَ الفِطَامْ
أَقارِبُ، إنْ وَجَدُوا غَمْرَةً ... راشُوا إلي قَلْبي مِرْطَ السِّهَامْ
و يَعْرُقُوني بالأذَي كُلّما ... لانَ لَهَمْ مَسِّيَ عَرْقَ العِظَامْ
جِوارُهُمْ مِثْلُ نَسيمِ الصَّبا ... وغَيْبُهُمْ مِثْلُ أَجيجِ الضَّرامْ
سَماؤُهُمْ تَمَسُّ بي كُلَّما ... أظْلَمَ جَوٌّ و بِجودِي تُغَامْ

(الديوان٢/ ٣١٥)

والرضي كان يعي كاملاً حقوق الصديق و يقيم لها وزنها و يعامل الصديق علي أحسن وجه و كان يحمي الصداقة و يسهر عليها و يحفظ كرامة الصديق في حضوره و غيبته:

أنا مولي العدي و إنْ ... كنتُ عبدَ الأصادقِ

(المصدر نفسه، ص ٦٢)

لكنّه لم يحظ بمعاملة حسنة من جانب بعض الأصدقاء فقد قطعوا حبل وداده و ضيّعوا صداقته.

وأغلب الظّن أنّ هؤلاء قد سخمت ضمائرهم و كلّت أبصارهم أن يروا تفوّق الرضيّ و جدارته ونفاسة معدنه. ثمّ قعدت بهم مساعيهم العاثرة عن اللحاق به فبدأ الحسد يحرّك أذياله فيهم فما كان منهم إلّا أن يغدروا به فنري الشاعر يتألّم ويقف موقف اليائس من الأصدقاء والخلّان:

كفي حَزناً أنّي صديقٌ و صادقٌ　　　و مالىَ من بين الأنام صديقُ
فكيف أُريغُ الأبعدِينَ لخُلةٍ　　　و هذا قريبٌ غادرٌ و شقيقُ

(الديوان٢/ ٨٠)

و يعبر فى موقف آخر عن حال وحشته و تفرّده بعد أن خانه أصدقاوه و جفوه حتّي ضاقت عليه الأرض بما رحبت وأصبح لايثق بأحد:

أمُلْتَمِساً مِنّى صَدِيقاً لِنَوْبَةٍ　　　و أَنْتَ صَدِيقي لا أَرَي لَكَ ثانِيا
لَحَا الله دَهْراً خانَنِي فِيهِ أَهْلُهُ　　　و أحْشَمَني حَتَّي احْتَشَمْتُ الأَدَانِيا
فَلَسْتُ أَرَي إلّا عدوًّا مُكاشفاً　　　ولَسْتُ أَرَي إلّا صَدِيقاً مُدَاجِيا

(الديوان٢/٥٨٢)

٣- ٤-الشوق و الإشتياق

أنّ اشتياق الرضى و حنينه هو فى منتهي الصدق و الصفاء كصفاء النور فى غياهب الظلام و هو أشتياق تطير فيه القلوب الطاهرة النقيّه لتلتقى فى سماء الودّ و المحبة و هو حنين الروح للرّوح فى جوًّ يقطر حبّاً و يتفجّر حناناً. ذلك الحنين و الإشتياق المتجذّر و المتأصّل فى حنايا القلوب و فى تضاعيف النّفوس و الذى يسرى فى الإنسان مسري الدّم فى الشرائين أو مجري الماء فى الغصن الرّطب:

مَنْ مُبْلِغٌ لِي أبا إسْحاقَ مألكةً　　　عَنْ حِنْوِ قَلْبٍ سَلِيمِ السِّرِّ والعَلَنِ
جَرَي الوَدَادُ لَهُ مِنّي و إنْ بَعُدَتْ　　　مِنّا العَلَائِقُ مَجْرَي الماءِ فى الغُصُنِ
لَقَدْ تَوامَقَ قَلْبانا كَأَنَّهُما　　　تَراضَعا بِدَم اِلأحْشاءِ لا اللَّبَنِ
قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ مِنْ دَهْرِى عَلَي حَنَقٍ　　　فَزادَ ما بِكَ مِنْ غَيْظِى عَلَي الزَّمَنِ
إن يَدْنُ قَوْم إلي دارِى فآلَفُهُمْ　　　وَتنْأَ عَنّى فأَنْتَ الرّوحُ فى البَدَنِ

(الديوان٢/ ٥٤٤٥ . ٥٤٤)

إنّ فصول حياة الرضى «كانت زاخرة بالإشتياق و لربّما زخر الإشتياق نفسه بروح الشريف الرضى التى ساحت فى فضاءات الطبيعة، مع الطيور فى شدوها و نوحها، و مع النّجوم، و مع المياه فتعرّف الإشتياق به و تعرّف هو بالإشتياق فصارت للمحبوب قداسة الذكري، و هو فى هجرته لم يسعف

الشاعر الرضى بغير الوجد والإحتراق والدموع التى لاتُطفى أىّ نار فكأنّ روحه و جسده أصبحتا سمتين لأقاليم الروح و الجسد فى شخص الشاعر علي هواهما.» (جاسم، ص١٢٦)

أبا حسنٍ! أتَحْسب أنّ شوقى　　يقلّ علي معارضة الخُطوبِ
و أنّك فى اللّقاء تهيجُ وجدى　　و أَمنَحُكَ السّلوَّ علي المغيبِ
و كيف و أَنتْ مُجْتَمعُ الأمانى　　و مجني الْعَيْش ذى الوَرَقِ الرّطيبِ
يَهشُّ لَكُمْ علي الْعِرفان قلبى　　هَشَاشَتُهُ إلي الزّورِ الغريبِ
أُشاقَ إذا ذكرتُكَ من بعيدٍ　　وأطرب إن رأيتك من قريب

(الديوان١/ ١٩٣)

و ظاهرة الإشتياق عند الرضى فى كثير من الأحيان يمتد و يتسع أثرها الوجدانىّ ليشمل البيئة أو بعض عناصرها. فيقوم الشاعر يسقط نفسه علي مظاهر الطبيعة فيعطيها شيئاً من الفهم والشعور و يتفاعل و يتجاوب معها:

وَ رُبَّ وَميضٍ نَبَّهَ الشَّوْقَ وَ مْضُهُ　　وُ رُبَّ نَسيمٍ جَدَّدَ الوَجْدَ نَسْمُهُ

(الديوان٢/ ٣٩۴)

و يقول فى موقف آخر:

يا رَوْضَ ذِى الأَثْلِ مِنْ شَرْقِيِّ كاظِمَةٍ　　قَدْ عاوَدَ القَلْبُ مِنْ ذِكراك أدْيانا
أَشُمُّ مِنْكَ نَسيماً لَسْتُ أعرِفُهُ　　أظنُّ ظَمْياءَ جَرَّتْ فيكَ أَرْدانا

(الديوان٢/۴٧۶)

و يقول أيضاً:

أَقولُ و ما حَنَّتْ بِذِى الأَثْلِ ناقَتِي　　قِرِى لايَنَلْ مِنْكِ الْحَنينُ المرَجَّعُ
تَحِنّينَ إلّا أَنَّ بى لابِكِ الهوَىَ　　ولي لَا لكِ اليَوْمَ الخَليطُ الُمودَّعُ
و باتَتْ تَشكّي تَحْتَ رَحلى ضَمَانةً　　كِلانا، إذاً ياناقَ نِضْوٌ مُفَجَّعُ
أَحَسَّت بِنارٍ فى ضُلُوعى فأَصْبَحَتْ　　يَخُبّ بهاحَرُّ الغَرَام وِ يُوضَعُ

(الديوان١/۶۵٣)

۴-۴-الغرام

كان الشريف معروفاً عند القدماء بصدق اللوعة و الصّبابة. و كانت أشعاره فى الحبّ كؤوساً يعاقرها المتيّمون و الرضىّ فى غراميّاته و نسيبه نراه يرقّ رقّة النسيم و يصفو صفاء الغدير و يلين كما يلين الغصن الرّطب علي متن الدّوح ثمّ تنساب الكلمات والتعابير فى غراميّاته رقيقة جزلة كما تناسب المياه

فى أحضان الجدول ويداعب خمائل النفوس كما تداعب الشمس بأشعّتها وخيوطها الذهبيّة السحريّة خمائل السهول:

يا ظَبْيَةَ البَانِ تَرْعَي فى خَمَائِلِهِ لِيَهْنَكِ اليَوْمَ أنَّ القَلْبَ مَرْعَاك
الماءُ عِنْدَكِ مَبْذولٌ لِشَارِبِهِ و لَيْسَ يُروِيك إلّا مَدْمَعِى البَاكى
هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِياحِ الغَوْرِ رَائحَةٌ بَعْدَ الرُّقادِ عَرَفْناها بِرَيّاكِ
ثمَّ انْثَنَيْنا إذا ماهزَّنا طربٌ علي الْرَجالِ تَعَلّلْنا بِذِكْراكِ
سَهْمٌ أَصابَ و رامِيهِ بِذِى سَلَمٍ مَنْ بالعِراق، لَقَدْ أبعَدْتِ مَرْماكِ
وَعْدٌ لِعَيْنَيْكِ عِنْدِي ما وَفيتِ بِهِ يا قُرْبَ ما كَذَبَتْ عَيْنَيَّ عَيْناكِ
حَكَتْ لِحاظُكِ ما من فى الرّيم من مُلحٍ يومَ اللّقاء فكانَ الفضلُ لِلْحَاكِى
كَأَنَّ طَرْفَكِ يَوْمَ الجِزْعِ يُخْبِرُنا بِما طَوَي عَنْكِ مِنْ أَسماءِ قَتْلاك
أَنْتِ النَّعِيمُ لِقَلْبى و العَذَابُ لَهُ فَمَا أمَرّكِ فى قَلْبى و أحْلاكِ

(الديوان٢/ ١٠٧)

إنّ غراميّات الرضّى تفصح لناعن النّزاع الدائم الذى كان يدور بين العقل و القلب. العقل الذى يوجب أن يكون الرجل من عبيد المجتمع ليسود المجتمع والقلب الذى يوجب أن يكون الرجل عند وحى الفطرة الأحساس. (مبارك، المصدر السابق، ص ٨٠)

لَيْتَ الخَيَال فَريسَةً لِرُقادِى يَدْنو بطَيْفِكِ عَنْ نَوًي و بَعَادِ
و لَقَدْ أطَلْتُ إلي سُلُوِّكِ شُقَّتِي وَجَعَلْتُ هَجْرَكِ و التَّجَنُبَ زادى

(الديوان،١/٣٣٦)

فالشاعر دائمًا فى حرب بين المجد و الحبّ. المجد الذى يربأ بالفارس المغوار أن يصبح أسيراً لعينين كحيلتين يشيع فيهما سحر النّعاس، و كيف يكون المحارب الصوّال فريسة للنّحور العاجيّة التى تعجز عن حمل العقود.

أنّ شعر الرضىّ الوجدانى فى النسيب و طيف الحبيب غاية فى الرقّة و الإفصاح عن الأخلاق العالية و النفس التى صقلها الوجد و هذّبها العشق. (محمد حلو، ص ٢٤٧)

و هو فى غراميّاته و نسيبه يصدر عن العفّة الصادقة التى يجدها نقيّة فى تامور قلبه. تلك العفة التى كانت تلازم أفعاله و أقواله:

وَقَفْتُ بِرَبعْ العامِرِيَّةِ وَقْفَةً فَعَزَّ اشْتِياقى و الطُّلُولُ خَوَاضِعُ
و كَمْ لَيْلَةٍ بِتْنا عَلَي غَيْرِ رَيْبَةٍ عَلَيْنا عُيُونٌ للنُّهَي و مَسامِعُ
نَفُضُّ حَديثاً عَنْ خِتامِ مَوَدَّةٍ مَعاقِلُها أحْشَاؤنا و الأَضالِعُ

يَكادُ غُرابُ اللَّيْلِ عنِ ْدَ حَدِيثِنا ... يَطيُر ارتياحاً و هُوَ فى الْوَكْرِ واقِعُ
خَلَوْنا فكاَنتْ عِفّةٌ لاتَعَفُّفٌ ... وقَدْ رُفِعَتْ فى الْحَيِّ عَنّا الموانِعُ

(الديوان،١/٦٥٩ . ٦٥٨)

من خصائص الرضي في غرامياته قوة الخيال و طلاقته العفويّة و قدرة الشاعر المتزايدة علي خلق صور و مشاهد في منتهي الروعة و استخدام الكلمات و التعابير المتجانسة و الموسيقي المتناغمة و أنك عند ما تسمتع إلي الرضي و هو يعبر عما يُكنّه من لاعج الوجد و يفصح عن نار الجوي المضطرمة في قلبه تراه يتوسع في التصوير و ينّمق كل خط من خطوطه و يمزج في تضاعيفه الألوان بالخطرات النفسيّة و المشاعر الوجدانيّة كل ذلك بنسيج من خياله الملحّق و عاطفته التندفّقة . لنظر في هذه الأبيات التاليه حتي نري كيف يصور لنا الرضي الروع الذي يصيب حبيبته ظمياء:

و ما مغزل أدماء تُزْجي برَوْضَةٍ ... طلا قاصراً عن غاية السرب وانيا
لها بغماتٌ خَلْفَه تُزعجُ الحَشَي ... كجَسّ العَذاري يخبرنَ الملاهيا
يحورُ اليها بالبُغامِ فتَنْثَني ... كما التفت المطلوب يخْشي الأعاديا
بأروعَ من ظَمْياء قلْباً و مُهَجةً ... غداةَ سمعنا للتفرّق داعيا
تودّعُنا ما بين شكْوي و عَبْرَةٍ ... و قَدْ أصبحَ الرَّكْبُ العراقيّ غادِيا

(الديوان،٢/ ٥٧١ . ٥٧٠)

إنّ حياة الشريف الرضيّ علي قصرها كانت غنيه بالعواطف، مليئة بالأحاسيس، حافلة بهموم القلب، يمارس الرضى فى هذه الحياة الجوانب الغراميّة و الدوافع النفسيّة بُعتُوٍّ بالغ. و يستجيب للجمال الذى يجذبه تارةً و يدفعه مقامه فى المجتمع عن ذلك الجمال تارةً أخري، ثم لايطيق وجوده الضائع بين هذين. (شراره ، ص ٣٠)

إنّى لأَكْرِمُ نَفْسى أَنْ يُقالَ جَنَي ... عَلَي الفَتَي العَرَبيّ الخُ َرّدُ الْعُرُبُ
إنّى عَلَي شَغَفى بالحُبِّ مُعْتَذِرٌ ... مِنْ أَنْ يُقالَ شُجاعٌ فَلَّهُ الْوَصَبُ

(الديوان،١/ ١٩٠)

و الرضيّ « انسان يحس فى قرارة فؤاده بانجذاب عفوى نحو الحب، نحوالمرأة، نحو الرَّغَد الذى يعمر به كيانه ضوء الحسن، و لايملك فى الوقت نفسه أن يخمد ضوء القلب، ثم لايستطيع بين الضوئين أن يغفل ما قال، أو يضرب صفحاً عما يراوده من حنين، إذا رآها، تحركت اللواعج، وعصفت التباريح، وانهمرت الدموع أو كادت تنهمر فيزجرها و فى عينيه و ميض و بين ضلوعه وجيب»: (شراره، ص ٣٠)

أقِلّ ّ ُ سَلامى إنْ رَأَيتُكِ خِيفَةً ... وأعْرِضُ كَيْما لايُقالَ مُريبُ
و أ ُطْرِقُ و العَيْنانِ يُومِضُ لَحْظُها ... إليكِ و ما بَيْنَ الضُّلوعِ وَجيبُ

(الديوان، ۱/ ۱۷۵)

۵-۴- السرور

يصل إلي الرضيّ و هو فى الثالث عشر من عمره نبأسارّ يُجذله و يرفع ناظره و هو موت عضد الدولة الذى زجّ أباه فى غياهب السجن بينما كان الرضيّ آنذاك بأمسّ الحاجة الي من يرعاه بالمحبة و العطف و من يحنو و يتحدّب عليه، إلي أبٍ شفيق يترعرع فى كنف حمايته. لكن أجلى أبوه عن داره و صودرت امواله جميعاً و تركوا الرضى طفلاً صغيراً يعانى فى فراق ذلك الأب شظف العيش و يصل النهار بالليل فى فقر مدقع.

لذاكان لهذا النّبا السارّ أثر عظيم فى الرضى إذا أحيا فيه ميّت الأمل. فنراه يعبّر بهذه الأبيات عن الفرحة التى هزّت أعطافه:

أبلغا عَنِّى الحسينَ أَلُوكاً إنَّ ذا الطَوِدَ بعدَ عَهْدِكَ ساخا
والشّهابَ الَّذِى اصطَلَيْتُ لَظَاَه عَكَسَتْ ضوءَهُ الخُطُوبُ فَبَاخا
والْفنيقَ الَّذِى تَدَرَّعَ طُولَ الْ أَرْضِ خَوَّي بِهِ الرَّدَي فَأَنَاخَا

(المصدر نفسه، ص ۲۶۷)

لقد ضاعت من أبى احمد الموسوىّ- والد الشريف الرضى- إثر قبوعه فى السجن فى فارس أشياء. ضاعت منه الأعمال الرسميّة و هى نقابة الطالبيّين و إمارة الحج و النظر فى المظالم. وضاعت منه الموارد الأساسيّة للرزق، و هى الأملاك التى صودرت و حرم منها أطفاله منذ سنين.

أما الأعمال الرسميّة فلم تعد إليه بعودته إلي بغداد، و إنّما طاولتها الظروف فلم تعد إلّا فى سنة ۳۸۰ وكان الرجوع تلك المناصب إلي أبى احمد الموسوىّ نشوة طرب رقصت لها أخيلة الشعر فى خاطر الشريف الرضّى. (مبارك، ص ۱۲۰-۱۱۹)

و حرّك الفرح و السرور دخائله و هذّت البهجة أطرافه و هو لايكاد يصدّق فى قرارة نفسه أنّ الدهر سوف يقبل عليه يوماً ما ليجبر ماكسر و يرقى ما لسع و يذيقه حلاوة الأرى بعد أن أذاقه مرارة الشرى. فأحسّ بطلاقة فائقة لم يكن يعهد لها نظير طيلة حياته، أحسّ بطائر السعادة يغرّد فوق رأسه ليخبره بفرحة يزول معها كل مكروه

أُنْظرْ إلي الأَيّامِ كَيْفَ تَعودُ و إلَي المعالِى الْغُرِّ كَيْفَ تَزيدُ
و إلي الزَّمانِ نَبَا و عاوَدَ عَطْفَهُ فَارْتاحَ ظْمآنٌ و أَوْرَقَ عُودُ
نِعَمٌ طَلَعْنَ عَلَي العَدُوِّ بِغَيْظِهِ فَتَرَكْنَهُ جَمَرَ الجَنانِ يَمِيدُ
قَدْ عاوَدَ الأيّامَ ماءُ شَبابِها فالعَيْشُ غَضٌّ و اللَّيالي غِيدُ
إقْبالُ عِزٍّ كالأَسِنَّةِ مُقْبِلٌ يَمَضْيِ، وَجَدٌّ فى العَلاءِ جَدِيدُ

الآنَ أُطْلِقَتِ النُّصُولُ و رُشِّحَتْ　　لِسَبِيلِها قُبُّ الْأَياطلِ قُودُ

(الديوان،١/ ٣١٢. ٣١٠)

أمّا الأملاك التى صودرت من أبى احمد الموسوى فقد تطاولت الأيّام بها و كذلك طال التفجّع عليها إلي أن ردّ جزء منها فى سنة ٣٨٦ و جزء فى سنة ٩٦. لكنّ أبا احمد الموسوى ظلّ فى انتظار أملاكه إلي أن خذلته قوّته و قضي الزمن علي نور عينيه بالذهاب. فكانت فرحة الرضىّ بردّ تلك الأموال قد بلغت غايتها القصوي. لأنّه كان يري أباه شيخاً ضعيفاً لايعرف السبيل إلي مسالك الرزق. ولا تستر شيخوخته إلّا بردّ تلك الأملاك علّها تجرى عليه من الرزق ما يقوته. (مبارك، صص ١٢٢-١٢١)

نَطَقَ اللِّسانُ عَن الضَّمِيرِ　　والبِشْرُ عُنْوانُ البَشِيرِ
الآنَ أعْفِيْتَ القُلُو　　بَ مِن التَّقَلْقُلِ و النُّفوَر
وَ انْجابَتْ الظَّلْماءُ عنْ　　وَضَحِ الصَّباحِ المسْتَنيرِ
ما طالَ يَوْمُ مُلثَّمٍ　　إلّا اسْتَرَاحَ إلي السُّفورِ

(الديوان، ١/ ٤٢٧)

المصادر و المراجع

- ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم .
- التونجي، محمد، المعجم المفصّل في الأدب، دارالكتاب العلمية، بيروت.
- جاسم، عزيز، الإغتراب في حياة و شعر الشريف الرضّي، دارالأندلس، بيروت.
- الحسيني، جعفر، تاريخ الأدب العربيّ الجاهلي، دارالإعتصام، قم.
- خياط، يوسف، معجم المصطلحات العلميّة و الفّنية، دارالجيل و دارلسان العرب، بيروت، ج ٧.
- شرارة عبداللطيف، الشريف الرضّي دراسة و مختارات، الطبعة الأولي، الشركة العالميّة، للكتّاب، بيروت، ١٩٢٢.
- الشريف الرضي، محمد بن الحسين، الديوان، الطبعة الأولي، منشورات مطبعة وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، ايران، المجلد الاول و الثاني.
- عبدالنور، جبور، المعجم الأدبي، دارالعلم للملايين، بيروت.
- الفاخوري، حنا، الجديد في الأدب العربّي، مكتبة المدرسة و دارالكتاب اللبناني، ج ٥، بيروت.
- فاروق الطبّاع، عمر، في رياض الشعر العربيّ، دارالقلم، بيروت.
- اللجمي، أديب و زملاؤه، معجم اللغة العربيّة، الطبعة الثانية، المحيط، ج ٣.
- مبارك زكي، عبقريّة الشريف الرضّي، المكتبة التجاريّة الكبري.
- محمد حلو، عبدالفتّاح، الشريف الرضّي حياته و دراسة شعره، هجر، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، القسم الثاني.
- ناصيف، اميل، أروع ما قيل في الوجدانيّات، الطبعة الأولي، دارالجيل، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٦٦ م.

وجدانیّات در اشعار شریف رضی

دکتر محمود آبدانان مهدیزاده

استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران اهواز

فرحان گل مغانی زاده

کارشناس ارشد زبان و ادبیات عربی دانشگاه شهید چمران اهواز

چکیده

بی‌گمان عاطفه از بارزترین عناصر شعر است تا بر مخاطب اثر بگذارد و از محیط پیرامون خود، اثر پذیرد . به شعری که این عاطفه، به شکل چشمگیری در آن نمایان باشد، شعر وجدانی گفته می‌شود. واژه‌ی وجدان، بر معانیی مانند: خشم، عشق، درد و شادی دلالت دارد. ومصطلح وجدان شامل احساساتی چون لذت، درد و حالت‌هایی است که یک فرد در درون خویشتن می‌یابد. شعر وجدانی شعری است مالامال از عواطف سرکش و طغیان‌گر که اندرون فرد را با صداقت هرچه تمام‌تر و بدون هیچ گونه پنهانکاری نمایان می‌سازد.

شریف رضی یکی از بزرگان شعر وجدانی است که شعرش دو ویژگی مهم دارد: درون گرایی، صداقت و شفافیت است . و از جمله عناصر شعری که شاعر خمیر مایه های وجدانی را بر آنها افزوده و این لباس زیبای روحی را بر آن پوشانده است موارد زیر است: سوزناکی حسرت؛ درد و اندوه؛ شوق و اشتیاق ؛ دلدادگی؛ شادی

کلیدواژه‌ها: وجدان، شعر وجدانی، شریف رضی.

مجله‌ی انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی، علمی ـ پژوهشی، شماره ۱۰، پاییزو زمستان ۱۳۸۷ هـ‌ش/۲۰۰۸م، صص۵۷- ۷۶

فرایند فهم متن در پرتو آرای دانشمندان نحوی وبلاغی
(سیبویه و عبدالقاهر جرجانی)

دکتر حمیدرضا میرحاجی[۱]

چکیده

موضوع دریافت معنای متن از دغدغه‌های همیشگی انسان بوده است. مسـلمانان نیـز از همـان سال‌های آغازین نزول وحی، این موضوع را سرلوحه فعالیت‌های علمـی خـود قـرار داده‌انـد. همزمان با گسترش مباحث هرمنوتیک، موضوعاتی وارد مباحث فهم متن و معنی شناسـی شـد که چالش‌های بسیاری را در محافل فکری ایجاد کرد. مسائلی از قبیل تعـین و یـا عـدم تعـین معنی، نقش خواننده، جایگاه سیاق، اهمیت نظام زبان در فرایند فهم مـتن، انـواع معنـی و ... از جمله مباحثی هستند که ادیبان و ناقدان مسلمان سال‌ها پیش از غربیان بدان پرداخته‌اند. در این میان دیدگاه نحوی سیبویه و بلاغی عبدالقاهر قابل توجه می نماید.

کلیدواژه‌ها: معنی، خواننده، متن، نظام زبان.

مقدمه

دریافت معنی از یک متن علی‌رغم سادگی اولیه، از جملهٔ جنجالی ترین مباحثی است که اکنون سایه‌ی خود را بر تمامی ساحت‌های فکری بشر انداخته است. غربیان از عصر

۱- استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه علامه طباطبائی

روشنگری و همزمان با طرح موضوع تفسیر و فهم کتب مقدس، رویکردی جدی به موضوع معنی و سازوکار فهم متن داشته‌اند.

واژه‌ی «هرمنوتیک»[1] که از جمله اصطلاحات رایج در این مقوله است، به تئوریزه کردن مباحثی پرداخته که وظیفهٔ خود را در این حوزه ارائهٔ طریق و نظریه پردازی پیرامون راه‌های دستیابی به معنی و رسیدن به حقیقت می‌داند.

"متن" و "زبان" به عنوان دو عنصر مشترک در مباحث معنی شناسی و هرمنوتیک به شمار می‌روند که وظیفهٔ خود را یافتن مقصود و پرتوافکنی به لایه‌های مستور یک متن می داند.

همزمان با گسترش مباحث هرمنوتیک، مقولاتی وارد حوزهٔ مباحث تفسیری و معنی شناسی شده که چالش‌های بسیاری را در میان اندیشمندان ایجاد کرده است. مقولاتی از قبیل این که: آیا "معنی" محدّد و متعین است؟ آیا امکان وصول به "معنی" وجود دارد؟ آیا هدف از تفسیر، رسیدن به مراد مؤلف است یا آنکه مؤلف خود یکی از خوانندگان متن است و تفاوتی با دیگران ندارد؟ آیا معیاری برای سنجش تفسیر معتبر از غیر معتبر وجود دارد؟ نکاتی هستند که در این حوزه مطرح می‌شوند.

مسلمانان و تلاش در جهت فهم معنی

نوشتار همزاد تفسیر است و ادیان ابراهیمی بر محور متن و گفتار و نوشتار حرکت می‌کنند. با توجّه به اهمیّتی که اسلام به علم و قلم و نوشتار «والقلم و ما یسطرون».

۱- لفظ "هرمنوتیک" (Hermeneutics) در اصل یونانی است. این لفظ از فعل "هرمنوئین" (Hermenuein) به معنی تفسیر کردن گرفته شده است. در میان علمای این فن، تعریف مشترکی از این علم وجود ندارد. برخی از تعابیری که برای تعریف این واژه گفته شده چنین است: تاویل، تفسیر، فرآیند و یا مکانیسم فهم متن، هنر تفسیر، مجموعه ای از قواعد روشمند برای رهایی از سوء فهم، علم به قواعدی که به کمک آن معنای نشانه ها درک می شود و ... ذکر این نکته لازم است که در قرن اخیر و همزمان با طرح آراء هیدگر، نگاه هرمنوتیک از عرصهٔ فهم متن و روش شناسی تفسیر متن به هستی شناسی تغییر پیدا کرده است. این رویکرد که گرایش غالب مباحث هرمنوتیکی در قرن ۲۰ است به نام "هرمنوتیک فلسفی" (در مقابل هرمنوتیک کلاسیک و هرمنوتیک رومانتیک) مشهور است. برای اطلاع بیشتر به "درآمدی بر هرمنوتیک" احمد واعظی مراجعه شود.